مقدمـــــة :

إن منحنى تطور السياسة الخارجية التركية بعد إنتهاء الحرب الباردة تغير تغييرا جوهريا عما كانت عليه إبان الحرب الباردة والذي أريد لها أن تكون سدا منيعا تجاه النفوذ السوفياتي ، أما وبعد تفكك الأخـــير فقـــد إنفتحت فجأة أمام تركيا عوالم جديدة من البلقان إلى القوقاز و آسيا الوسطى مرورا الشرق الأوسط و مـــن بينها الدول العربية حيث برزت مقاربات سياسية جديدة تهدف إلى إســـتغلال الصـــيغة العثمانيـــة المتعـــددة القوميات الإثنية للتصالح مع إرث تركيا الإسلامي و العثماني في الداخل كما في الخارج و في إطار هذا المفهوم السياسي الجديد الذي أعاد التوازن إلى علاقات تركيا الإقليمية عموما و العربية خصوصا بعدما كانت مهملة بسب تركيزها المفرط على العلاقات بالغرب و الولايات المتحدة الأمريكية تحديدا، التي وجدت أوضح تعـــبير لها مع فوز حزب العدالة والتنمية بالإنتخابات البرلمانية لعام 2002 فبعدها أخذت السياسة الخارجية التركيـــة تسير في مسار مختلف.

ولما أدركت تركيا أهمية تفعيل عناصرها الجغرافية و التاريخية وتكثيف تفاعلاتها الثقافيـــة ، اكتســـبت إمكانيات إستراتيجية وثقافية أحيت حضارتها الأصلية .

فالمجتمعات تستطيع أن تحول معاييرها الثقافية الخاصة إلى قيم عالمية ، بما يحقق لها مكانة دولية وتزيد من قدرتها على التأثير في منظومة القيم الثقافية العالمية و الإقليمية ، وهذا يدفع بأهمية إستغلال تركيـــا للمقومـــات الثقافية و الحضارية التي تمتلكها وخصوصا الإرث الحضاري الإسلامي وإستغلت موقعها بإعتبارها نقطة تفاعل و إلتقاء بين الحضارات الغربية و الشرقية وهذا ما وظفه حزب العدالة و التنمية في سياسته الخارجيـــة لتفعيـــل دورها الإقليمي في المنطقة و أن تكون فاعلا سياسيا في التقارب بين الحضارات .

إن المفهوم الإستراتيجي لدى تركيا بعد تسلم حزب العدالة و التنمية السلطة هو أن لا تبقى دولة طرفية في النظام الأوروبي وطرفية في النظام العربي أو الشرق الأوسطي ، لذا بدأت التركيز على أن تكـــوّن فضـــاء خاص بها هي مركزه ، حيث ألزمها هذا حل جميع نزاعاتها مع دول الجوار أو ما يسمى بتصفير المشـــكلات وتقوية علاقاتها مع محيطها ، لكن لايعني أن تركيا تخلت عن هدفها بالإنضمام إلى الإتحاد الأوروبي ، بل علـــى العكس ترى تركيا أن من شأنها تعزيز فرصتها بالدخول إلى الإتحاد الأوروبي ، وأن تكون بمثابة الجسر الواصل بين الشرق والغرب.

أهميـــة الدراسة :

تكتسب دراســـة السياسة الخارجيـــة الجديدة لتركيا تجـــاه الدول العربية من خلال دراسة العلاقـــات التركية– العربية بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم ، وظهور نخبة سياسة لـــديها توجهـــات إسلامية أهمية كبيرة في مرحلة تاريخية مهمة ، بعد أن ظلت لعقود طويلة تـــثير العديـــد مـــن التســـاؤلات و المناقشات تركزت في مجملها حول سؤال رئيسي تعددت تفرعاته ، وتركز جوهره حول الأسباب الـــتي أدت إلى تراجع العلاقات التركية العربية في العقود الأخيرة من القرن العشرين ، إلا أنه منذ وصول حزب العدالـــة و التنمية إلى سدة الحكم عام 2002 بدأت تركيا إعادة صياغة علاقاتها الخارجية وخصوصا مع الدول العربيـــة ، حيث أصبحت تمثل مركز قوة في المنطقة ، وفاعلا سياسيا مؤثرا في منطقة الشرق الأوسط.

من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة لمحاولتها الوقوف على الدور السياسي لحزب العدالة والتنمية في إعـــادة بناء العلاقات العربية التركية من منظور يقوم على أساس الجوار الجغرافي ، والمصالح المتبادلة يضاف إلى ذلـــك البعد الديني و التاريخي ما أكسب تطور العلاقات بعدا إستراتيجيا.

مبررات إختيار الموضوع:

ترجع أسباب إختيار الموضوع إلى **دوافع ذاتية** : بإعتبار يدور حول منطقة ينتمي إليها (المنطقة العربية) بالإضافة إلى الميل وحب الإطلاع و الإهتمام بالقضايا العربية ومستقبلها فضلا عن إهتمامي الكـــبير بـــالقوى الفاعلة في المنطقة مثل تركيا ، **وأخرى موضوعية** : كون هذه الدراسة تعالج موضوعا حيويا من صميم العلوم السياسية والعلاقات الدولية المتمثل في تحليل السياسة الخارجية الجديدة لتركيا وبالتحديد تجاه المنطقة العربيـــة وتحليل دورها كقوة فاعلة في المنطقة وتقديم إجابات علمية عملية تدعو لتعزيز التعاون بين تركيا و دول المنطقة وفق ما يتماشى مع مصالح الدول العربية.

أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف على أهداف السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية في عهد حزب العدالة و التنمية.
- بيان دوافع التوجه التركي إلى المنطقة العربية بعد وصول حزب العدالة و التنمية .
- توضيح الإستراتيجية الجديدة لتركية وإنعكساتها العلاقات التركية – العربية.

- إبراز الأداء التركي ومستقبله بعد الثورات العربية.

صعوبات الدراسة :

من بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا قلة المراجع والدراسات السابقة .

الدراسات السابقة :

لدينا مجموعة من الدراسات المتوفرة حول الموضوع و التي ساعدتني في بحثي هذا ، سنحاول إلقاء الضوء على الخطوط العريضة لبعض الدراسات :

- **دراسة عمر الحضرمي ، 2010 بعنوان "العلاقات التركية – العربية : تاريخها وواقعها ونظرة في مستقبلها " :**

خلصت هذه الدراسة إلى بيان أهمية الدور الإستراتيجي لتركيا في علاقاتها بالنظام الإقليمي العربي ، وتناولت العوامل الرئيسية التي تكوّن هذا الدور ، وهي : الموقع الجغرافي ، و العامل البشري و الاقتصادي و المياه و الحدود ، كما حددت الدراسة العوائق التي تواجه تطور هذه العلاقات وأساليب مواجهتها من أجل تطورها.

- **دراسة أكرم نصر أبو حمدي ، 2007 بعنوان "أثر الدور الإستراتيجي لتركيا في علاقاتها بالنظام الإقليمي العربي" :**

خلصت هذه الدراسة إلى توضيح دوافع التقارب التركي – العربي ، وأسباب تغير الموقف التركي تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي و تعزيز العلاقات الإقتصادية بين تركيا و العالم العربي وسعي الجانبين للتوصل إلى حلول للقضايا العالقة كالمياه و الحدود و الأقليات.

- **دراسة محمود خليل يوسف القدرة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط في سنة 2013م، بعنوان" تطور العلاقات السياسية التركية السورية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية 2007–2012":**

تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقات السياسية بين تركيا وسوريا منذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا خلال فترته الثانية التي بدأت في عام 2007م وهي الفترة التي جمعت تناقضات في العلاقات

بين البلدين حيث كانت في بداية فترة الدراسة علاقات إيجابية بيد أنها بدأت في التراجع والتحول السلبي مع بداية الأحداث الداخلية في سورية مطلع 2011م والتي مازالت تزداد سوء بين الطرفين.

وكذلك وضح في هذه الدراسة المحددات الداخلية والإقليمية التي تحكم العلاقات السياسية بين البلدين وكذا المحددات الدولية وأثرها على هذه العلاقات كما وضحت الدراسة تطور هذه العلاقات من خلال عدة مراحل تاريخية وتناولت مستقبل العلاقات السياسية بين البلدين من خلال الرؤى المستقبلية ،وقد خلصت الدراسة إلى أن تركيا تسعى للعب دور إقليمي في المنطقة عبر البوابة السورية .

- **كتاب أحمد نوري النعيمي في سنة 2011م، بعنوان "النظام السياسي في تركيا " :**

الذي ألقى فيه الضوء على دراسة تاريخ النظام السياسي في تركيا وقد تم التكلم عن حركة التحديث في الدولة العثمانية والتكلم على العهد الجمهوري الأول والذي يبدأ في29 تشرين أول 1923م وتناول فيه النظام السياسي في تركيا بموجب دستور عام 1924م مع دراسة تجربة تركيا نظام الحزب الواحد في المدة الواقعة بين 1924م-1938م وظاهرة التعدد الحزبي في الحقبتين تاريخيتين :1945م-1980م ،1980م-2005م وقد تضمنت الحقبتان دراسة دستور عام 1982م وقانون الأحزاب السياسية في 24 نيسان 1983م وقانون الإنتخابات في 13 حزيران 1983م مع دراسة الأحزاب السياسية التركية المعاصرة .

بعض المفاهيم المستخدمة في الدراسة :

1- حزب العدالة والتنمية :

إن حزب العدالة و التنمية من الأحزاب السياسية التركية ذات التوجهات الإسلامية ، وقد إستطاع الحزب الوصول إلى السلطة في تركيا ، وهو حزب يتبنى رأسمالية السوق يسعى لإنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي ، لكنه ينفي أن يكون حزبا إسلاميا ويحرص على ألا يستخدم الشعارات الدينية في خطاباته السياسية.

2- مفهوم نظرية الدور :

"تحاول نظرية الدور التعرف إلى ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهمات إذا كان عضوا في تنظـــيم ، سواء كان هذا التنظيم إداريا أو إجتماعيا أو سياسيا أو إقتصاديا ، فالفرد في أي منظمة لديه أدوار محددة يجب عليه أن يقوم بها." [1]

تعريف الدور :

يعرف الدور بأنه "نمط من الدوافع ، و الأهداف ، والمعتقدات ، والقيم ، و الإتجاهات والسلوك الـــتي يتوقع أعضاء الجماعة رؤيتها كردود أفعال تجاه ما يجري من أحداث سياسية ، أو إقتصادية ، أو إجتماعية ".

ولتبسيط مانريد الوصول إليه من خلال هذه الدراسة يعرف الدور السياسي لحزب العدالـــة والتنميـــة التركي على أنه "مجموعة الأدوار السياسية وردود الأفعال تجاه الأحداث السياسية في المنطقة العربيـــة ، وقـــد ساهمت تلك الأدوار بشكل رئيسي في تطوير العلاقات العربية- التركية" ، حيث قام هذا الحزب بعـــدة أدوار أحدثت تحول إستراتيجي في العلاقات التركية – العربية حين وصله لسدة الحكم في تركيا.[2]

5- السياسة الخارجية :

يعرفها السيد سليم كتالي : " يقصد بالسياسة الخارجية برنامج العمل العلني الـــذي يختـــاره الممثلـــون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي".[3]

وهي السلوك الصادر من داخل الدولة تجاه الساحة الدولية ، وقد تكون هذه السلوك التي قـــد تأخـــذ أشكال مختلفة موجهة نحو الخارج سواء أن تتوجه إلى دولة ما أو إلى وحدات أخرى كالمنظمات أوقضية مـــا خارج حدودها شرط أن تكون ذات طابع رسمي .

6- الثورات العربية :

أو ما يعرف بثورات الربيع العربي في الإعلام"هي حركة إحتجاجية سلمية ضخمة إنطلقت في بعض البلـــدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع 2014بسبب إستبداد النخب الحاكمة "،وكان من أسبابها الأساسية إنتشار الفساد وسوء الأحوال المعيشية إضافة إلى عدم نزاهة الإنتخابات في معظم الدول.[4]

---

[1] - صدام أحمد سليمان الحجاجحة ، **دور حزب العدالة و التنمية في التحولات الإستراتيجية للعلاقات العربية التركية في الفترة** (2002 - 2010)، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011)، ص 4 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 5 .

[3] – محمد السيد سليم ، **تحليل السياسة الخارجية** ، بيروت : دار الجيل ، ط2 ،2011 ، ص 12 .

[4] – http://ar.wikipedia.org/wiki.

إشكالية الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي :

" مـــا مـــدى تأثيـــر السياسة الخارجيـــة التركية في عهـــد حـــزب العدالـــة و التنميـــة علـــى علاقاتـــها مع الـــدول العربيـــة ؟"

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية :

- ما الأهداف الجديدة التي إنتهجتها تركيا في سياستها الخارجية تجاه الدول العربية في عهد حـــزب العدالة و التنمية؟
- ما دوافع التوجه التركي إلى المنطقة العربية وتطوير علاقاتها مع دول المنطقة؟
- ما التحولات الإستراتيجية التي إستخدمتها تركيا في لعب الدور المركزي في المنطقة العربيـــة بعـــد وصول حزب العدالة و التنمية إلى سدة الحكم؟
- ما مستقبل الأداء التركي في المنطقة العربية ومامدى تأثيره على العلاقات التركية –العربية ؟

فرضيات الدراسة :

تنطلق الدراسة من الفرضية الرئيسية التالية : أن السياسة الخارجية الجديدة لحزب العدالة والتنمية لهـــا دورا هاما في التحولات الإستراتيجية للعلاقات التركية– العربية بعد عام 2002 م ، ويتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية :

* **الفرضية الفرعية الأولى :**

أثر العامل الديني في تطور العلاقات العربية التركية في ظل حزب العدالة والتنمية.

* **الفرضية الفرعية الثانية :**

ساهمت المواقف التركية الإيجابية حيال القضايا العربية في تفعيل الدور التركي في المنطقة العربية.

الإطار المنهجي للدراسة :تعتمد الدراسة على المناهج التالية في تغطية موضوع الدراسة :

- **المنهج التاريخي** : إستخدم هذا المنهج في تتبع الأحداث وتسلسلها ولكن لكي لا تكـــون الدراســـة تاريخية بحتة أي حتى لا تكون وصفا للأحداث فقط ، فإنه سيخضع للتحليل بهدف الإســـتفادة مـــن الماضي وتكوين رؤية للمستقبل من خلال تطور العلاقات العربية – التركية قبل 2002 وبعدها.

- **نظرية التحالفات من منطلق المنفعة المتبادلة** : و الذي يتم الإستعانة به إلى جانب المنهج الأساسي المستخدم لهذه الدراسة ، حيث أن العلاقات الدولية تستند لمنهج المنفعة المتبادلة بين الدول.
- **منهج التحليل النضمي** : تقتضي الدراسة الإستعانة بهذا المنهج كون التغيير الذي طرأ على السياسة الخارجية التركية ما كان له أن يحدث لولا تغييرا حدث على المستوى الداخلي في البيئة السياسية الداخلية.
- **منهج الوظيفة** : كون التغيير حدث على السياسة الخارجية التركية حدث لتحقيق غاية معينة وبالتالي لم يكن عبثا و إنما كان واعيا ومخططا له .

حدود الدراسة :

1- **الحدود الزمانية** : تقتصر الدراسة على تحليل التحولات في السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية في الفترة (2002 - 2011) ، حيث شكلت سنة 2002 بداية إستلام حزب العدالة و التنمية السلطة السياسية في تركيا و التحول في العلاقات العربية-التركية.

2- **الحدود المكانية** : تقتصر الدراسة على تركيا و العالم العربي لدراسة تطور العلاقات.

خطة الدراسة :

بناءا على طبيعة الموضوع ومشكلته البحثية تم تقسيم هذا البحث إلى أربعة فصول ولكل فصل ثلاث مباحث ماعدا الفصل الثالث فقد تناولنا فيه أربعة مباحث فضلا عن المقدمة و الخاتمة حيث تناولنا في الفصل الأول العوامل المؤثرة في العلاقات التركية العربية فمن خلاله وضحنا أن للعامل الديني والمكاني تأثير على العلاقات التركية العربية كما نبرز من خلال هذا الفصل مجالات التعاون والتنافر بين الأتراك والعرب وفي الفصل الثاني نتعرف فيه إلى ملامح الحياة السياسية في تركيا وكذا أهداف سياستها الخارجية الجديدة بعد وصول حزب العدالة والتنمية لسدة الحكم .

وأما في الفصل الثالث فتم التركيز على الأسباب التي دفعت بتركيا للتوجه نحو المنطقة العربية حيث نلاحظ الإهتمام التركي بالقضايا العربية كالقضية الفلسطينية وتناولنا فيه علاقات تركيا و سورية والعراق ودول الخليج وفي الفصل الرابع والأخير فتم توضيح إنعكاسات السياسة الخارجية التركية في ظل حزب العدالة والتنمية على علاقاتها مع الدول العربية وتحليل موقف تركيا من الثورات العربية وإبراز بعض تصورات لمستقبل هذه العلاقة لنصل في الأخير إلى مجموعة من الإستنتاجات .